انه يعبر قيل رأيت أبا بكر قال نعم رأيت ملكا في زي مسكين وقال ابن عباس كان أبو بكر كثيرا ما ينشد اذا اردت شرف الناس كلهم فانظر الى ملك في زي مسكين
ذاك الذي حسنت في الناس سيرته ۞ وذاك يصلح للدنيا وللدين
ان الشعير الذي تمت سيادته ۞ فيشتري بعض من الدنيا الى الدين
يعتز بالكبر منه من رضا رجما ۞ فيتغشى ملكه في زي مسكين
وكان رضي الله عنه اذا مدح قال اللهم انت اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون
وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نادى يوما الصلاة جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس لقد رأيتني وانا ارعى على خالات لي من بني مخزوم فيقبضن لي القبضة من التمر او الزبيب فقال عبد الرحمن بن عوف يا امير المؤمنين ما زدت ان قصرت على نفسك فقال له ويحك يا ابن عوف خلوت بنفسي فقالت لي انت امير المؤمنين وليس بينك وبين الله احد فمن ذا افضل منك فاردت ان اعرفها قدرها واشترى علي رضي الله عنه تمرا بدرهم فحمله في ردائه فسأله بعض اصحابه حمله عنه فقال ابو العيال احق بحمله واستخلف علي رضي الله عنه ابا هريرة فما خرج الى صعير فكان يحتطب ويأتي بالحزمة من الحطب على ظهره يشق بها السوق ويقول جاء الامير حتى يعلم الناس به فيتعجبون اليه في حوائجهم وقيل لبعض ابن مطيع مستهيبه فقال ركبت الحمار ولبست الشملة وحلبت الشاة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل هذا فليس فيه من الكبر شيء وحكى الشعبي قال ركب زيد بن ثابت فدنا منه عبد الله بن عباس فأخذ بركابه فقال لا تفعل يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا فقال زيد ارني يدك فأخذها وقبلها وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا ودخل بعض الشعراء على الحسن بن زيد العلوي المعروف بالداعي فانشد له الله فرد وابن زيد فرد فقال فكلمته الله لا فلك الله ودق وابن زيد عيشن قرائح كرام والحق غير بلا زيد انشد ابو الغطاء الهلالي فصيدة مدحه بها جاء منها قوله يا خير من عقد كعبه فجرته وخير من فلترته امها هي فقال السائل ويلك الا من فقال من قبل انا النبي رسول الله ان ذ فضلا

واحمد ذكرى وفيه لا أبن عمرى ۞ وقد فعله من عقد شر حصل
واختشى بين تبغي لسؤاله ۞ على انه باع احشا وعمل
ومما اتفق على قربه الله واثر كلام في التواضع من حاز الفضائل والمفاخر فالتواضع يتبعهن من عظم قدره واشتهر ذكره وتنبيه ذامه واستشعر انما تعزز لاجل الانجاب مع هما وعن الكبر مستبرا ومترجحا فان هذا الجليل العاقل العاقل يحسنه عليه ولا حيفا رماه ونيت من رياسات ذا الاموال والاهل فما لم تلبه فالذل والنور شيئ نهالها ان تعطه رهبا ومن تعالى تبغي عكسا وقال عروة بن الزبير التواضع من مطايا الشرف وكل نعمة محسود عليها الا التواضع يقال التواضع في الشرف اشرف من الشرف ويقال اسمان يتقومعناهما ويفترق نعتهما التواضع والشرف وكان صلى الله عليه وسلم يجيب دعوة الحر والعبد والامة والمسكين ويقول لو دعيت الى كراع لاجبت وكان يخصف النعل ويحلب الشاة ويركب الحمار ردفا ويأكل مع الثوب ويطحن مع الخادم اذا اعيت ويأكل معها ويحمل بضاعته من السوق ويسلم مبتديا ويصافح الغني والفقير ويجالس اصحابه ويجالسهم ويمازحهم ويلاعب صبيانهم ويجلسهم في حجره وكان اذا ادى احدا من اصحابه وكان من اهل بيته الا قال لبيك ويقول لا تفضلوني على يونس وكان من معجزة فوق قرن مشغولون في ما قالت النصارى في المسيح ان الله اتخذني عبدا قبل ان يتخذني رسولا وفي حديث اخر لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل متكئا ويأكل القميص ويقول انما انا عبد اكل كما يأكل العبد وقال البراء بن عازب رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل التراب حتى وارى التراب صدره وكان ينقل اللبن على عاتقه مع اصحابه حين بنوا مسجده بالمدينة حين رأوا وشاه مجمع بنو عمرو ابنه فيقول انا سيد ولد ادم ولا فخر ادم ومن دونه تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض لست كاهركم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني شرف من فاتته ذلك قال عن بلوغ مراده بانه تعلق دونه انه الطامع فلا تطل الى علاه وقال ولي ابو بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة قال انه وليتكم ولست بخيركم فلما بلغ كلامه الحسن البصري قال بلى ولكن المؤمن يهضم نفسه وسئل بعض

التواضع

التابعين

Copyright © King Saud University